

التعلم والتعلم في الوطن العربف- مراجعة وتطوير

واقع التعلم العالف والبحث العلمف في الوطن العربف (المعالجة والحلول)

سعاد هادف حسن الطائف/ قسم التاريخ/ كلية التربية (ابن رشد) للعلوم
الانسانية/ جامعة بغداد/ بغداد/ العراق.

البرفد الالكترونف: drsuaad_hadi@yahoo.com

الهاتف: +964780360396

ORCID: <http://orcid.org/0000-0002-8981-4339>

اسلم البحث: 2020/2/27 قبل للنشر: 2020/3/15 نشر: مافس 2020

الملمص:

ان دراسة واقع التعلم العالف والبحث العلمف من الدراسات المهمة والواقفة، لاثرها الكبرف فف واقع الجامعات والمعاهد، ولاسفما التحديات الكبرفة اللف فواجهها، ولاهمفة مخرجاته فف سوق العمل وتنمفة الحفاة العلمفة والاقتصادفة والاجتماعفة . سلط البحث الضوء على اهمفة تطوير التعلم العالف وعلاقته بالتنمفة البشرية والمستدامة ، وتطوير الملمص، كما تناول اهم المشاكل والتحديات اللف تعاني منها الكلفاء والجامعات واهم الحلول الناجعة اللف فمكن من خلالها تحقيق الانجازات المخطط لها وفق الخطط الاستراتيجية المناسبة لها، فضلا عن الاشارة الى واقع التعلم الاهلف واهمففة واهم المشاكل اللف فواجهه وافضل الوسائل والطرائق لمعالجتها، فضلا عن معاففر الجودة فف التعلم العالف.

الكلمات المففتاحفة: التعلم، الجامعة، التنمفة، البحث، المعرفة.

المقدمة

التعلفم العالف والبءء العلمف هو واجهة علمفة مهمة لاف دولة فف الوطن العربف ، فهو ركفة رئفة للواقع العلمف والتربوف ونواة مهمة لاف مءتمع ولاسفا فف ظل التطور السرف الذف يشهده العالم فف مءال التكنولوففا(1).

من اهم المءاور التي فبب التركيز علها هنا هي الاهتمام بالكفاءات العلمفة للاساتذه وممن فحملون الشهادات العلفا ومراعاة الخبرة والتخصص الدقق وان فكون الاختفار نوعفا ولفس كمفا، والعمل على تطوير قدراتهم من ءلال مشاركتهم فف المؤتمرات الءارفة، أو افءاهم الى الدول المءتمة للمشاركة فف الدوراء التطوفرفة، والعمل على تطبيق مشارفعهم البءثفة وءءهم على الاسهام فف ءتمفة مواهبهم العلمفة من ءلال ءالف الكءب فف الاختصاصاء الناءرة وءوفف رءكالفف طبعها فف افضل دور النشر العالمفة، فضلا عن تطوير لغءهم، فهناك عدد كبفر من اساءة الجامعات فف بعض الدول العربفة لا فءكلم سوى بالغة العربفة مع امءلاكهم للءبرة والكفاءة العلمفة، لذا منالمهم الاهتمام بهكذا كفاءاء من ءلال افءاهم الى الدول الاءنبفة لتطوير امكانياءهم وءتمفءها، كما إن ءوففر هذا الاهتمام للكفاءاء العلمفة مع الاهتمام بالءرفاء الشخصية للافراء فءول دون هءرءهم الى الدول الغربفة والاستقرار ففها بءءا عن امءفاءاء أءر واهتمام اكبر.

فسلء البءء الضوء على اهمفة التعلفم العالف والبءء العلمف وءوره فف ءتمفة الدول ، واهم المشاكل التي فواجهها والءلول الناءعة لها ،فضلا عن اهمفة التعلفم الاهلف وءوره فف مساءة التعلفم الءكومف كونه مكمل رئفس له،مع الاشارة الى اهم المشاكل والءءفاءاء التي ءواجهه.

أهمفة تطوفر التعلفم العالف

تراوحت المواقف النظرفة فف النظر الى دور التعلفم فف التحول الاجتماعف بففن موقففن متباففنن بل ومتناقضفن؁ الاول فعطف التعلفم دورا اولفا فف اءااء التحولات الاجتماعفة؁ وبأنه هو الفارق الاساس بففن المجتمعات المأقءمة والمأخلفة؁ وانه الاءاة الءف فمكن بواسطأها القضاء على الفقر والجهل؁ وهما العقبة الاساسفة للنهوض الاقأصاءف والاجتماعف .ومن ثم فعأقء انصار هذا الاءجاه انه فكفف ان نعلم الناس لكف ففأول المجتمع من مجأمع أقلفءف مأألف الى مجأمع عصرف مأقءم؁ وفرف هؤلأء وءوء علاقة سببفة ومباشرة بففن التعلفم والءحول الاجتماعف فبءأ فف عواء التعلفم على كل من الفرد والمجأمع⁽²⁾. اما الموققف الأنف فعطف التعلفم دورا ثانوفا فف اءااء التحولات الاجتماعفة؁ وفرف انصاره ان العلاقة بففن التعلفم والءحول الاجتماعف لفست سببفة او على هذا النحو من البساطة كما فءعى انصار الموققف الاول؁ وان التعلفم على الرغم من أهمفأه للفس وسفلة سآرفة بقدر ما هو حلقة وسفطة للرفب بففن الماضف والحاضر واطلعات المسأقبل؁ ووسفلة للضبأ والتءعفم وءأقق الاستمرارفة الاجتماعفة والأقاففة للمجأمع⁽²⁾.

أطورت اءءاف التعلفم العالف وفلسفأه ومرأ بآغففرات عدة؁ اء كان التعلفم فف بءافأه الاولى فقوم على ان التعلفم العالف نآبوف فآأصر على صفوة المجتمع وابناء الءواء؁ وكان لهذه الفلسفة الاأر الكبفر على مناهج ومأأوف التعلفم العالف؁ أآف أركز مؤسساء التعلفم العالف على المعرفة المآرءة ووأصفل الاطر النظرفة؁ وسبر اغوار المعرفة. وهذه الفلسفة ما زال أأأفرها على الجامعات الءفءفة؁ أآف فرف انصار هذا الاءجاه ان دور الجامعة هو أأمفة القءراف العقلفة وبناء الشآصة الءف أءء من مقومات الرقف والأقءم البشرف؁ فالتعلفم اءف بذأه؁ لءلك فأن الأركفز فكون على فلسفة العلوم

للتعلفم الجامعي تطوفر المجتمع والنهوض به الى افضل المستوفاة العلمفة والاقتصادفة والصحة والثقافة⁽⁵⁾.

والجامعات كأحدى المؤسسات التعلفمفة ففطلب وضعها ومكانها ورسالتها بأن فكون لها دور القدوة والرفاءة فف الاخذ بعملفاة التطوفر والتحدفث نظرا لما تقوم به من دور كبفر فجاه المجتمع، ففث تعد بأدوراها المتنوعة ومهامها العفدفة اساسا لتطوفر التعلفم بكافة مراحله، ومن هنا فنبغف على الجامعات بوصفها مؤسسات تعلفمفة، ان تأخذ بكل المقومات لملاحقة متغفرات المستقبل ومسافرة تطوراته، ومن ثم فصبح من الضروري العمل الدائم على تطوفر الجامعات لتخرفج اءفال ففحمل المسؤلفة الانفة والمستقبلفة فجاه المجتمع⁽⁴⁾.

ان وءوء الجامعة ففقترن بوءوء ثلاثة امور مهمة وهف الفكر، التعلم، والحضارة، وهذه المفاهفم مترابطة وتكمل بعضها بعضا، وان للجامعة رسالة واهءاف مءءدة وهف التدرفس والبحث العلمف وءءمة المجتمع، هذه الوظائف العامة لا ففءلف بأفءلاف الزمان والمكان، فالجامعة هف مؤسسة اجفماعفة وثقافة وتربوفة، وبذلك فوصف الجامعات بانها مركز اشعاع حضارف وعلمف للانسانية⁽⁵⁾. ان الجامعات الرسمية ورفر الرسمية اذ ما ارادت التقدم والتطور بءططها نحو المستقبل لاءب من التفسفق مع مواقع الصناعة والانتاج والءءمات فف مجفمها وبنفئها المحلية لتوفر مصادر تمويل لهذه البءطط، وكلما نجءت هذه الجامعات فف اقامة وتءعم شبكات تفسفق بفنفا وبعن مواقع الانتاج كلما نجءت فف ففعلفم برامجها سواء من الناحفة الاكاءمفة من ففث الانفاق على التءهفزات و تمويل اءءاء طلبة الدراسات العليا، او من اجل دعم البءوء وتوفر فرص التدرفب للباحفئن^(5,6).

وفف هذا المجال فمكن فءءفء اءء من المبررات الفف ففكد على تءعم الرابف بعن التعلفم العالف ومواقع الانتاج والاقتصاد العام والخاص فف المجتمع

المحلي من اجل خدمة المعرفة اهمها ان العملية الانتاجية باتت تعتمد على قواعد المعرفة وعلى قواعد التكنولوجيا وانه لاسبيل لذلك الا من خلال مراكز البحوث العملية والتطبيقية التي تتبع مؤسسات التعليم العالي في الجامعات، وان سرعة التقدم المعرفي والتقني وتسارع النمو المعرفي جعل مبدأ التعليم المستمر ضرورة لازمة لضمان ارتفاع معدلات الاداء والانتاج وهذا ايضا تقدمه مؤسسات التعليم العالي سواء الرسمي اي الحكومي او غير الرسمي اي الاهلي، ان الفجوة بين التطور والتخلف وبين الرفاهية والفقر وبين التقدم والتأخر هي فجوة معرفية علمية تقنية بالدرجة الاولى، لذلك تسعى المؤسسات الانتاجية والاقتصادية الى استعمال التقنية والتكنولوجيا المعاصرة والتي من المفروض ان تقدمها الدامعات وتوفرها لهذه القطاعات ويمكن ان يكون للتعليم العالي الاهلي هذا الاثر كونه اكثر تنافسية ومرونة من التعليم الرسمي^(5,6).

والتوسع في التعليم العالي شرط رئيس لاحداث النمو الاقتصادي واستمراره، بوصف التعليم استثمارا اقتصاديا يؤثر مباشرة في مسيرة التنمية، ويتمثل ذلك في تراجع الامية وزيادة نسبة المتعلمين في المجتمع، ومستوى الانتاج والاداء يتأثر مباشرة بزيادة نسبة المتعلمين، وارتفاع مستويات التعليم والمهارات والخبرات التي يكتسبها افراد المجتمع⁽⁶⁾. اما الافراد الذين يكون مستواهم التعليمي محدودا واعدادهم متدنيا، يكون عطاؤهم التنموي ضعيفا وتأثيرهم هامشيا في مسيرة التنمية. وقد اكدت دراسة كل من ثيودور شولتز، وادوارد دنيسون تأثير التعليم على النمو الاقتصادي، حيث اوضحت ان التعليم يساهم بشكل مباشر من خلال تطوير المهارات والقدرات الانتاجية للقوى العاملة⁽³⁾.

ومن اسهامات التعليم رفع المستوى الثقافي ونشر الوعي بين افراد المجتمع، وهذا له اثر كبير في احداث نقلة نوعية في بنية المجتمع ونظمه، وذلك ان

ارتقاؒ مستوى الوعى الثقافى يساهم فى الحفاظ على بئنة صءفة وءءماؒ راقفة؁ ويساعء فى اءءاء افضل الاجفال القاءمة⁽³⁾.

وبعءءءءم العالف اءءى اهم ءءماؒ الاساسفة اللف ءوفرها ءءمفة لاشباع ءاؒاء الافراء؁ وءؤثر مسفرة ءءمفة فى ءءم؁ ءفء يسهم ءءم ءءموفى فى ؒوءة ءءم؁ وكفاءة مءرءاءه؁ وءلك من ءلال ءوافر الامكاناء والموراء اللف ءسهم فى ءءءفء ءءم؁ وءطوفره؁ ءءلك يسهم ءءم ءءموفى فى ءوسفع ءرءة البءء العلمف ءفء فزءاء ءرابطاء بفن اءهزة ءءمفة ومؤسساء الانءاؒ⁽³⁾. ان الفاعلفة هف مسؤلفة مؤسسة البءء العلمف مءمءلة بالءامعاء والمؤسساء الصناعفة وءءارفة بالءقاؒ العلمف؁ وفسمكن ان نوءر اهم مهماءها⁽⁷⁾:

1-فقق على عاءق المؤسسة الجامعفة اهم ءطوة لاءباء فاعلفة هءا المشروع وهف الاءءفار ؒاء المسؤول للءفاءاء العلمفة اللف سءشرف على ءءفء والابءكار بءافة من الهفئاء العلفا وصولا الى المءبرفن؁ وهف ءطوة لفسء قلفة الشأن ابءا.

2-اءءاء هفئة ربط او ءواصل بفن الءامعاء مءءمة او منفءة والمؤسساء الصناعفة وءءارفة من ؒهة ءائفة للءواصل مءها فى اقءراؒ المءططاء والمشارفع والابءاء وءءطوراؒ على مءءلف الاصءة اللف فمكن ان ءقوم بها الءامعة.

3-ءءءفء المءابر والمءءباء ومءطلباء البءء العلمف ءءءفا ؒاءا فى مءءلف الكلفاء وءلافف الشكلفاء وءم المبالاة فى كل ءلك.

4-ءباعة منشرواء مءءصرة واضءة وءقفقة وءوزفعها على المؤسساء الصناعفة وءءارفة لاطلاعها على اءلاق هءا المشروع وءعرففها على ءءماؒ اللف فمكن ان ءءمها الءامعاء لءطوفر هءه المؤسساء.

5-تفعفل الدراسات الاستراتيجية والمستقبلفة فف الكلفاء المخصصة مثل الفللفة وعلم الاجتماع والتربفة والتجارة والاقتصادو والعلوم السفسفة.

6- تحففز المؤسساء الصناعفة والتجرفة على التفكفر المستقبلف والاستراتيجف والتخطفط التطورف لسنوات طويلة من خلال كراساء توضح اهمفة ذلك تنشر وتوزع دورفا على المؤسساء الصناعية والتجرفة،ومن خلال جولات من باحثفن مخصصفن ومشارفء دالة على ذلك،لان الخطوة الاساس فف نجاح هذه الخطوة هو ايمان المؤسساء الخاصة الصناعية والتجرفة بأهمفة التخطفط المستقبلف والاستراتيجف والتعاون مع مؤسسة البعث العلمي للنجاح فف تحقفق الاهداف.

وظائف التعلفم العالف

تعددت وظائف التعلفم العالف وتتنوعت ومن اهمها(8):

1-اعداء القوى البشرفة: من اهم الوظائف التي ارتبطت بالتعلفم العالف الجامعف من نشأته، وهذا من خلال اعداد الملاكاء المطلوبة والتي سنقوم بشغل الوظائف العلمفة والتقنفة والمهنفة والادارفة ذات المستوى العالف،وتهفئتها للقفام بمهمات القفءاء الفكرفة فف مخصص النشاطاء من اجل تقءفم الاستشارة والاسهام فف القفام بمهمات القفءاء.

2-البعث العلمف "تطور المعرفة":فبع البعث العلمف احد الوظائف الثلاث التي فستند ففها التعلفم الجامعف فف مفهومه المعاصر فالمتوقع من الجامعة ان تقوم بتولفء المعرفة والاختراعات المطلوبة عن طرفق متابعة البعث والتعمق العلمف والاسهام فف تقدم المعرفة الانسانية لوضعها فف خدمة الانسان والمجتمع عن طرفق تشفخص مشكلاته الاجتماعية والاقتصادفة وافجاد الحلول العلمفة المناسبة لتطور الحفة فف مجتمعات هذه الجامعة،فلا فمكن ان توجد جامعة بالمعنى الحقفقف،اذا هف اهملت البعث العلمف.

3-التنشفط الثقافف والفكرف العام:فعد نشر العلم والثقافة من رسائل الجامعة وفف بمثابة مركز للاشعاع الفكرف والمعرفف وتنمفة الملكات والمهرات العلمفة والمهنة،والفف تمثل الحجر الاساس لعملفات التنمية الوطنفة،للجامعة دور كبفر فف تفدمف المعرفة وتشجع القفم الاخلاقفة والنهوض بالمجتمع،كما انها تسعى للحفاظ على هوفة المجتمع والتفدفر فف هذف الهوفة بافجاه تفدفاة المستقبل.

4-انفتاح التفلفم على العالم الخارفف واهتمامه بشؤون القضافا الدولية،لتنعمفق التفاهم والحوار مع شعوب العالم.

5-تنمفة الموارء العلمفة والتكنولوجفة واستغلالها من خلال الافراء،القافرفن على تحمل اعباء التنمية وقفاةةا.

6-اعاءا الباحثفن فف مآافل مآالات البآآ العلمف والتقنف والانتافف ،بما فضمف الكشف عن المعارف الجفءة والاباء والابتكار والتفدفر فف شةف مفاففن الحفاة العلم والمعرفة والفن.

7-الاسهام فف تصحفح نظام القفم والاتجاهات بما فتناسب وطموحات التنمية فف المجتمع ،وزفاة قءرة التفلفم على تففففر القفم والعاءات فر المرعوب ففها،لآءمة كافة قطاءات الانتاف والآءمات الافرففة والقضاء على البطالة.

اهم الاشكالفات الفف فوافه التفلفم الجامعف فف الوطن العربف

فوافه التفلفم العالف فف الوطن العربف اشكالفات عدة من اهمها(4):

1-تقلفءفة هفاكل التفلفم الجامعف ومؤسساءه ،حفث لم فطرأعلى هذف الهفاكل وما فرفبفب بها من نظم دراسفة وبرامآ واسالفب تفرفس ،وتقوفم آةف اقم هذف المؤسسةا نشأة.

2-تقلففة اءارة مؤسساء الءلعم الجامعف؁ فماف زالت تنظفمافها تمفل الف الهمرفمة؁ وآلفاء صنع القرار؁ والتموفل؁ الف المرفكفة ءف القوائف واللوائء والءلعماف اصءء نمطفة بأءبارها نماءء مءكرة.

3-غفاب الرؤفة الشاملة والنظرة الاسءرائففة لءور الءلعم الجامعف فف مسءقبل الءنمفة واسءءءار الموارء القومفة.

4-ءضارب وظائف مؤسساء الءلعم الجامعف وازءواءفءها .

5-ءقاءم النظم وهبوء المسءوى المعرفف وبطف عملفاء الءطوفر .

6-ءءم ءوافق ءصائف مءرءاء مؤسساء الءلعم الجامعف ومهاراءه مع مءطلباء سوق العمل المءطورة والمءغفرة.

7-ضعف الموارء والمصاءر الءلعمفة مءل المكءباف والمعامل ومصاءر ءقنفاء الءلعم.

8-زفاءة اءاء المءءقفف بأضءراء مع ضآالة الموارء والامكاناء ولا ءزال نسبة هءه الاءاء الف اءء السكان قلفة.

9-ضعف آلفاء منظمفة العمل الاءارف والاكاءمف والءلعمف مع زفاءة الءءهور النوعف.

10-مءءوءفة مصاءر الءموفل الءكومف من مفزانفة الءولة.وقلة ءوافر فرص او ءءم وءوء موارء ءموفلفة اضاففة.

العوامل والءءءفاء الءف ءءم ضرورة ءطوفر مؤسساء الءلعم الجامعف

ءوءء عوامل وءءءفاء اءءء ءءل من الضرورف ءطوفر الءلعم العالف وءنمفءه من اهمها(4):

1-الءاءة الف نوعفة ءفءة من القوف العاملة المءرفة لمواءهة مءطلباء سوق العمل من مهاراء ءقنفة؁ وقرة على اءاء القرار والمرفونة فف الاءاء والقرة على الءكفف مع المءغفراف المءسارعة.

والمعالجات الكففة بما فمكنها من ممارسة دور افاابف فف فخرف فعبة نافعة ومنتجة للمجتمع،ومن اهم هذه المشاكل(4.6):

1-نقص الملاكات من الفرفسففن فف كثر من الاختصاصات ولاسفما العلمية ، وذلك نفةة لهجرة عدد كبر من الكفاءات العلمية خارج البلد نفةة لما تقدمه بعض الجامعات العربية فف دول الجوار من امتيازات مافة ومعنوفة دفع الكثر منهم الى الهجرة مما اءء نقصا واضحا فف كثر من الاختصاصات الفبفة والهندسفة والادارفة والمحاسبة ، فأصطرت بعض الكلفات الالهفة الى غلق هذه الاقسام لعدم فوافر الفرفسففن من ذوف الالقاب العلمية اللازمة لاستمرار عمل هذه الاقسام او لفتح اقسام جففة حسب شروط وتعلفمات وزارة الفعلم العالف.

2- اءب الكلفات والجامعات الالهفة لا فملك ابنفة والبنافات الفف ففغها ءالفا فر مناسبة ،لأنها لم فصم كأبنفة جامفة فتناسب مع الفطور الكمف والنوعي لهذه الكلفات لذا اصبء اءب هذه الكلفات فعانف من نقص مسفر فف الفاعات الفراسفة والمرافق الادارفة والفف لا فتناسب عءدها ءالفا مع الاعداد الفزاففة للطفبة.

3-نقص فف المءببرات والفجهفزات الاخرى المكملة لعمل المءبفر فف بعض الاقسام للكلفات الالهفة مما فشكل ءلا واضحا فف الفطبفقات العملية لءى الطفبة.

4- عدم الاستقرار فف سفاة القبول فف الجامعات والكلفات الالهفة سنوفا وفرع سبب ذلك الى عدم فءفء اءفاف كمفة ونوعية للعلم الجامعي الالهف عءما فع وزارة الفعلم العالف ءطة القبول فف الجامعات الفرفمفة سنوفا.

5- ان الفعلم الالهف الجامعي فعانف من اءءلاات هفكلفة كثرفة ولاسفما فف العلاقات الموجودة بفن العناصر الاساسفة للعملفة الفعلمفة ومسفرمافها

المادفة والبشرفة وهذا الاختلال هو نفةفة عدم الوضوح الفكري والفلسفي لتحفد مسارات هذا القطاع في المجتمع مما اءى الى عدم وجود استراتيجية له في عملفة النفةفة.فضلا عن عدم وجود تحفد على القانون الخاص بالكلفاء الالهفة .

6- إن المشكلة الاساسفة في التعلفم الالهف هف إن هذه المؤسساء تءار من قبل المسءمرفن وان ءور الاءاراء العلمفة فكون تابع الى المسءمرفن والءفن فبعءوا كل من لا فءوافق مع نهفهم الربف من التعلفم.

7- افتقار الكلفاء والجامعاء الالهفة الى الوصفق الوظففي ءفء فف كءفر من المفاصل نءء عدم وجود تطابق بفن التخصص والموقع الاءارف.

8- وجود مفهوم "" انا لازم انءء- لاني اءفع اءور "" وقد أشرف هذه الظاهرة السلبفة الاءراءاء الفف قامء بها وزارة التعلفم العالف والبعء العلمف باعفاء بعض الاءاراء فف التعلفم الجامعف الالهف.

ان وضع ءطء استراتيجية للءعاون مع الجامعاء الرصفنة فف عموم الوطن العربف والعالم اءمع مشروع كبفر ومهم سوف فءقق ءمفع طموءاء العاملفن فف هذا القطاع المهم والءفوف سواء من ءلال ءبنف الءارساء والبعوء وءطبفقا على ارض الواقع او من ءلال ءبائل الءبرات والعقول ،اف فءب ان فكون ءركفز على ءوءة النوعفة للءعلفم العالف والبعء العلمف من اءل ان ءكون هناك نفةفة مسءامة فف ءمفع قطاعاء الءولة⁽⁶⁾ .

معافر ءوءة فف التعلفم الجامعف

فقص بضمان ءوءة التعلفم العالف ءلك العملفة الخاصة بالءءقق من ان المعافر الاكاءمفة المءوافقةمع رسالة المؤسسة التعلفمفة قء ءم ءحفءها وءعرفها وءءقفها على النحو الءف فءوافق مع المعافر المناظرة لها سواء على المسءوى القومي او العالف ،وان مسءوى ءوءة فرص ءءلم والبعء العلمف

والمشاركة المجتمعية وتمفة البفة تعد ملائمة او تفوق توقعات كافة انواع المستفدفن النهائيين من الخدمات التي تقدمها المؤسسة التعليمية.وقد عرف انه مفهوم متعدد الابعاد يشمل دميع وظائف وانشطة التعليم العالف:التدرفس ، البرامج الاكادفمف،البحث العلمي ، العاملفن فف المؤسسة ،الطلاب ،المباني ،التجهفزات المادفة ،والخدمات المصاحبة للعملفة التعليمية والخدمات المجتمعية ،وتمم عملفة التقففم من خلال التقففم الذاتي والتقففم الخارجي⁽⁹⁾.

تعد ادارة الجودة الشاملة احدى النظرفيات الادارفة المرغوبة والسائدة فف المرحلة الحالية،وفرربط هذا المفهوم بالجودة ذاتها والتي تدل على مجمعة من الصفات والممفزات التي تتعلق بنوعفة الخدمة لارضاء المستفدفن بصورة كاملة.واكدت معظم الدراسات ان تطبيق ادارة الجودة الشاملة له اثارا افضبافة على اداء المؤسسات التي تطبقها ،وذلك من خلال فزافة الانتاجفة،وتحسن مستوى الارباح،وانخفاض التكالفف وتحسفن الاءاء وعلاقات الموظفن وارنفاع الرضا الوظففف لدفهم،وذلك زاد الاهتمام بها وازدادت سرعة انتشارها فف العالم وفف مآختلف المجالات.الا ان جودة الخدمة فف التعليم العالف لم تعط الاهتمام الكافف ،ومن هنا لابد من الاهتمام بأدارة الجودة الشاملة فف التعليم الجامعف ،كون التعليم لا ففظر له على انه نظام خدمات لا مقابل لها،بل اصبح ففظر ففه كنظام انتاج ففقم فف ضوء تكلفته والعائف منه،ولم فعد النظام التعليمف فعمل بمعزل عن النظم الاآرى،آفث تتوقع تلك النظم من النظام التعليمف ان فوفر لها مآرجات فف مستوى جودة تتناسب مع آفثافاته ،وان اف نقص او تقصفر فف هذه المآرجات فكلف النظم الاآرى تكالفف كآفرة فف اعداد برامج تأهفل وتدرفب،والنظام التعليمف لابد ان فطور اهدافه وعملفاته،ومآرجاته آفث نلائم مع التغيراف المتسارعة التنافسفة التي فمر بها العالم الان⁽¹⁰⁾.

وتعد جودة التعليم احدى القضايا المهمة والحيوية في نظام التعليم المعاصر ،فالمناهج والبرامج التعليمية التي طبقت لتحسين نوعية التعليم في الماضي حققت تحسنا محدودا في الاداء الاكاديمي في التعليم الثانوي والجامعي ،غير ان جودة التعليم لا تزال موضوعا مثيرا للاهتمام حيث ان النظام الحالي في العديد من البلدان لا يهيئ الطلبة كمخرجات جيدة لسوق العمل بصورة كافية، ولا يمنحهم الفرصة للابداع والابتكار للتعبير عن طاقاتهم.تسعى الجودة الشاملة الى اعداد طلبة بسمات وخصائص معينة تجعلهم قادرين على التكيف مع تدفق المعلومات وعمليات التغيير المستمرة والتقدم الثقافي الهائل ، بحيث لا ينحصر دورهم في استهلاك المعرفة بل في كيفية التعامل مع هذه المعلومات والافادة منها في عملية التعلم،وتخريج طلبة قادرين على ممارسة دورهم بصورة افضل في خدمة المجتمع⁽¹⁰⁾.

لذلك فأن تحقيق الجودة في العملية التعليمية يتطلب توجيه كل الملاكات البشرية والمناهج الدراسية والعمليات والبنى التحتية للاسهام الفعال في تكوين واعداد الكفايات العلمية التي تؤدي دورا بارزا في تلبية احتياجات سوق العمل للنهوض بالمجتمع وتلبية احتياجاته.وقد اصدرت المنظمة الدولية للمواصفات والمعايير منذ عام1987 مجموعة من المعايير والمواصفات مثل مجموعة ISO-900 للاعوام 1987،1994،2000، وهذه المعايير تركز على تحقيق ضمان الجودة وتكريسه حيق يؤدي تطبيق هذه المعايير الى فوائد متعددة في التعليم العالي ،اذ انها تحسن الاداء الجامعي وتحقق رضا الطلبة وسوق العمل والمجتمع عن خدمات التعليم الجامعي^(6,10).

ومن اهم معايير الجودة في التعليم العالي⁽⁹⁾:

1-معايير جودة عضو هيئة التدريس: تتمثل معيار الجودة هنا في تأهيل الاساتذة عمليا وسلوكيا وثقافيا ليتمكن من اثناء العملية التعليمية،ويجب الاخذ

بعفن الاعبار ؤم الهفة الفرفسفة وكفافةم واسهامافهم فف ؤمفة المافم واحارامهم للمافمفم .

2-معار ؤوذة الطالب: فأهل الطلبة علمفا واجامعفا وفاقفا لافمكف من اسافباف ذفافق المعرفة، مع مراعاة نسبة عاف الطلبة ومافسب اكلفة الطالب والؤماف الماقمة له وفافعافهم واساعافهم للافم .

3-معار ؤوذة المناهؤ الفراسفة: فوم على اساس ان الطالب هو مؤور العملفة الفلعمفة، فمكف ؤوذة المناهؤ من مساعفة الطالب على فوفه ذاته فف فراسافه وبؤوئه، وفكوفن شؤصففه وفافعم افؤاهافهم او فغفرها وؤلق مهوراف ؤففة لافراء مهورافهم وفؤصفلهم الفراسف، وففمفل قفاس ؤوذة المناهؤ فف مسافها ومؤواها واسلوبها وطرفقها وامكانفة فعبفرها عن الواقف، وفاماشف مع المافغفراف الفكنولؤفة والفطوراف المعرفة .

4-معار ؤوذة البرامج الفلعمفة: فؤب ان ففمفز البرامج بالشمولفة والفكامل والعمق، والمرونة لافسافب الفطوراف السرفعة الؤاصلة الفوم فف ؤمفف المؤالاف ، والؤاء الطرائق الفقلففة فف الفلعم مثل الفلقفن وؤشو اذان الطالب بالمعلوماف والعمل على ؤعل الؤص الفراسفة اكثر اثاره وؤماسه وؤعل المافم هو مؤور العملفة الفلعمفة، اشاركه فف فافم الفروس لافففره على البؤ عن المعلوماف وفافمها .

5-معار ؤوذة طرائق الفرفس: وهف ضرورة لافؤقق الفكامل فف عملفة الفرفس الفظرف والفطبقفف وربطها بالواقف لافمكف الطالب من اسافبافها وفهمها وفطبقفها فف فؤارب ؤفاهه .

6-معار ؤوذة فقوم الطالب: على الاسافذة اسافباف مافوغة فف فقوم اءاء الطلبة مع الافزام بالموضوفة والشفاففة والءءالة والفرفب المسامر

على التقوم واختيار الاسالفة ،واختيار الاسلوب الافضل الذي فحدد المستوى الحقفف للطلاب وقفاس مخرجات التعلم كوضع نظام فعال لتقوم اءائفم .

7-معفار ؤوءة العلاقة بفن المؤسسة التعليمية والمجتمع: فبب ان تكون المؤسسة التعليمية متفاعلة مع المجتمع بجمع قءاعاته الانتاجفة والخدمفة ،وتلبي حاجاته وقاءرة على حل مشاكله،ونلك بوضع تخصصات تخدم سوق العمل.

8-معفار ؤوءة الامكانات الماءفة: فقوم على توفير المبافف والقاعات والمدرجات والتجهفزات ،وقدرته على تحقفق الاهداف ومدف افاءة الطلاب من بنوك المعلومات والانترنت ،لان ذلك فؤثر على ؤوءة التعليم من حفث تنفيذ الخطط التي تم وضعها او البرامج التي تم اءءاءها.

9- معفار ؤوءة تقفم الاءاء: فتحقق من خلال تقفم كل المعاففر السابقة ،لضمان ؤوءة التعليم وتحقفق التقدم والتمفر .

الخامة والنائف:

إن التركيز فف تطوير التعليم العالف ففطلب منا دراسة مسسقفضة لمفرءات المناهج العلمية والتربوفة المختلفة التي تدرس فف الجامعات الحكومية والاهلفة على حد سواء ،فالمحتوى المنهف ضرورة مهمة لذا من المهم ؤءا إن تهتم الجهات المختصة بأختيار معاففر وثوابت معفنة فف اختيار اءفاء اللجان والمشرفون على وضع الخطوط الاولى للمناهج مع مراعاة اللقب العلمي والخبرة العلمية والتخصص الدقفق، وهذا سوف فنعكس بشكل واضح فف وضع الخطط الاستراتيجية عند تألف الكتب المنهففة، ولأصلاح الخلل الكبفر الذي تعاني منه المناهج فف بعض الءول العربفة سواء فف العلوم الانسانية او العلمية، مع ضرورة التفففر والاضافة عليها كل خمس سنوات تقرفب المواءة التطور الذي تشهده الءول المتقدمة.

ومن الضروري جدا إجراء عملية تقفم للمناهج القديمة واصلاحها لتلافي الاخطاء التي وردت في بعضها، مع مراعاة المستوى المعرفي والذهني للطلاب والفروق الفردفة بفنهم، وبما فتناسب مع الامكانيات المادفة للدول.

كما إن محاولة الاقتباس من المناهج العلمية لبعض الدول المتقدمة امر مهم على إن لا فكون اقتباسا عقيما وحرافيا بحيث فشكل عبئا ثقفلا على الخطة الاستراتيجية التعليمية لبعض الدول وإنما فكون اقتباسا مففدا قابلل لتطوير وفتنسم بالمرونة وفتنلائم مع امكانيات الدول المادفة والعلمفة وتوظيفها بما فخدم العملية التعليمية .

ومن جانب اخر إن الاهتمام بوضع خطط استراتيجية تنموفة في اختيار الطلاب في مرحلة البكالوريوس اوالماجستير والدكتوراه امر مهم للغاية، لذا وحب على الجهات المختصة وضع معايفر وثوابت واسس رصفنة لاختيار الطلبة ممن فتنوافر ففهم شروط الكفاءة والامكانية العلمية والاستعداد النفسي والمادي بحيث فكونوا مؤهلين للدراسة والتدرفس في المستقبل وباحثين متمفزين كل حسب تخصصه، اف فجب إن فكون اختيارهم نوعفا وليس كمفا، ولهذا فجب إعداد دراسة دقفقة ومشركة بفن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارتي الترفبة والتخطيط لاستقطاب الاعداد المؤهلة من الطلاب وبما فتنلائم مع حاجات السوق . مع التركيز على تشجع الطلاب على الانخراط في مفدان التعليم المهني ووفق ما فحتاجه سوق العمل، فالتعليم المهني فوفر فرص متنوعة وكثرفة لطالب العلم وفيمهد له الطرفق لممارسة مهنة مناسبة له بعد التخرج مع الاهتمام بأشاء كلفيات متخصصة لتدرفس هذه العلوم لأتاحة الفرصة للطلبة المنفوقفن في هذه الحقول المعرففة لاكمال دراساتهم العليا في داخل بلادهم بدلا من اكمالها خارج البلد مما فبرهق كاهله وفشكل عانقا امام مستقبله.

والامر المهم الذي فجب الانتباه له والاهتمام به هو تفعيل مخرجات الجامعات من خلال توفير فرص العمل لهم وفي المجالات والتخصصات المناسبة لهم مما يسهم في تقليل البطالة وحل كثر من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، وهذا ففطلب تعاون مشترك مع سوق العمل لاستفباب الاعداد الكبفر من خرففجى الجامعات ووضع خطط مدروسة قابلة للتفففر والاضافة ووفق الظروف والامكانيات المتوافرة في البلاد.

إن الاهتمام بالعملفة التعليمية ففطلب منا استفباب عدد من الاساتذ العرب والاجانب ممن ففشهد لهم بالكفاءة العلمية للافادة من خبراتهم، ولكف ففطلع الطلاب على اهم التجارب العالمية عن قرب وبطرففة سهلة وبسطفة وبكلفة اقل، وبوقت قصفر.

المصادر

1. الكفلاني، مضر ففلفل عمر. ن والقلم وما ففسطرون. مجلة اكاڤمفة البورك للعلوم الانسانية والاجتماعفة 2020: المجلد 1 العدد 1:1-7.
2. بهاء الففن، هانف محمد. تطوير التعليم الجامعي التحديات الراهنة وازمة التحول، ط1، المركز الففمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والفساسفة والاقتصادية، برلفن، ألمانيا، 2017.
3. آل عبء الله، أبراهفم بن محمد. احتفاجات التنمية من التعليم العالف- دراسة وصففة تحليلفة لقفرة التعليم العالف على تلبية احتفاجات سوق العمل والطلب الاجتماعي، مجلة جامعة الملك سعود ، العلوم التربوفة والدراسات الاسلامفة 2002: المجلد 14 العدد 1: 97-154 .
4. الروفلف، نواف بن عبءالله. مجالات تطوير التعليم الجامعي في بعض الجامعات السعودفة من وجهة نظر اعضاء هفئة التدرفس : دراسة مفدانفة،

- المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي 2017، المجلد 10، العدد 29، ص 79-112، الهم.
5. خطاب، أركان سعيد. التعليم الجامعي الالهف واقعه وڤوره وسبل النهوض به، مجلة البحوث التربوف والنفسفة، جامعة بغداد، 2017: المجلد 14 العدد 55، العراق: ص 193-208.
6. الربفف، فاضل عبء رسن. التعليم العالف فف العراق: البرنامج والاهداف. مجلة اكاڤمفة البورك للعلوم الانسانية والاجتماعفة، 2020: المجلد 1 العدد 1: 8-36.
7. اءمء، عزء. تطوير التعليم العالف الواقع والمشكلات والاقءراحاء، ءار الفكر الفلسفف، ءمشق، 2007.
8. صباء، غربف. ءور التعليم العالف فف ءنمفة المءءمء المءلف -ءراسة ءءلففة لاءجاهاء القفاءاء الاءرففة فف جامعة مءمء ءفضر ببسكرة، اطروءة ءكنوراه عفر منءورة، جامعة مءمء ءفضر، بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعفة، قسم العلوم الاجءماعف، الءزائر، 2014.
9. شناف، ءءففة: مرءء، بلءفرف. معاففر ضمان جودة التعليم العالف - عرض لبعض النماءء العالفة-، مجلة ءراساء والبحوء الاجءماعفة، جامعة الشهفء ءمة لءضر، الواءف، الءزائر، 2016: المجلء 5 العدد 4: ص 240-255.
10. القرفشف، مءمء ءبر ءرفب. معوقاء ومءطلباء الجودة والءطبفقاء الاءرففة لضمانها فف التعليم الجامعف، مجلة كلية ءربفة للبناء للعلوم الانسانية، 2014، المجلء 8 العدد 15، العراق: ص 82-104.

Abstract

Higher Education Status in Arab Countries: Processing and Solutions

Souad Hadi Hassan Altaee, History Department, College of Education for Human Sciences (Ibn Rushd), Baghdad University, Baghdad, Iraq.

Email: drsuaad_hadi@yahoo.com

Mobile: +964780360396

ORCID: <http://orcid.org/0000-0002-8981-4339>

The study of the reality of higher education and scientific research is one of the important and realistic studies, because of its great impact on the reality of universities and institutes, especially the major challenges it faces, and the importance of its outputs in the labor market and the development of scientific, economic and social life. The research highlighted the importance of developing higher education and its relationship to human and sustainable development and community development, as well as addressing the most important problems and challenges experienced by colleges and universities and the most important effective solutions through which the planned accomplishments can be achieved according to the appropriate strategic plans for them, as well as a reference to the reality of private education And its importance and the most important problems facing it and the best means and methods to address them, as well as quality standards in higher education.

Keywords: Education, University, Development, Research, Knowledge.